

# الطائرات المسيرة تثير قلقاً دولياً بشأن خطط إيران

## الحرس الثوري وحزب الله دربا الحوثيين على استخدام الدرون



الطائرات الإيرانية المسيرة ترفع منسوب التوتر في المنطقة

## الطلب على الطائرات المسيرة يتضاعف عالمياً

واشنطن - قالت دراسة إن سوق الطائرات المسيرة غير العسكرية التي تهيمن عليها شركات تصنيع في الصين ستتضاعف عالمياً إلى ثلاثة أمثال حجمها الحالي، خلال العقد المقبل لتصل إلى 14.3 مليار دولار، وذلك رغم تحذيرات مسؤولين أميركيين من مخاطرها على الأمن القومي.

ووفقاً للدراسة التي أصدرتها شركة تيل جروب المتخصصة في تحليل بيانات الفضاء الجوي، فإن السوق التي تُقدر قيمتها هذا العام بما يصل إلى 4.9 مليار دولار ستستفيد من الفتح التدريجي للمجال الجوي الأميركي من قبل المزايد للطائرات المسيرة من جانب القطاع التجاري. ويأتي التقرير في وقت تتصاعد فيه المخاوف الأمنية لدى الولايات المتحدة والشركات الأميركية الخاصة من احتمالية حصول الصين على بيانات حساسة، ومقاطع فيديو يمكن للطائرات المسيرة صينية الصنع التقاطها.

وقال فيل فينيجان، المحلل في شركة تيل جروب الذي أعد الدراسة، إن المصنّعين الصينيين يزودون ثلاثة أرباع الأسواق التجارية والاستهلاكية العالمية حسب الوحدة.

ووفقاً لإشعار صادر من وزارة الأمن الداخلي الأميركية في مايو، اطلعت عليه رويترز، حذرت الوزارة الشركات الأميركية من المخاطر التي قد تتعرض لها بياناتها من جانب الطائرات المسيرة صينية الصنع.

واشنطن - قالت دراسة إن سوق الطائرات المسيرة غير العسكرية التي تهيمن عليها شركات تصنيع في الصين ستتضاعف عالمياً إلى ثلاثة أمثال حجمها الحالي، خلال العقد المقبل لتصل إلى 14.3 مليار دولار، وذلك رغم تحذيرات مسؤولين أميركيين من مخاطرها على الأمن القومي.

ووفقاً للدراسة التي أصدرتها شركة تيل جروب المتخصصة في تحليل بيانات الفضاء الجوي، فإن السوق التي تُقدر قيمتها هذا العام بما يصل إلى 4.9 مليار دولار ستستفيد من الفتح التدريجي للمجال الجوي الأميركي من قبل المزايد للطائرات المسيرة من جانب القطاع التجاري. ويأتي التقرير في وقت تتصاعد فيه المخاوف الأمنية لدى الولايات المتحدة والشركات الأميركية الخاصة من احتمالية حصول الصين على بيانات حساسة، ومقاطع فيديو يمكن للطائرات المسيرة صينية الصنع التقاطها.

وقال فيل فينيجان، المحلل في شركة تيل جروب الذي أعد الدراسة، إن المصنّعين الصينيين يزودون ثلاثة أرباع الأسواق التجارية والاستهلاكية العالمية حسب الوحدة.

ووفقاً لإشعار صادر من وزارة الأمن الداخلي الأميركية في مايو، اطلعت عليه رويترز، حذرت الوزارة الشركات الأميركية من المخاطر التي قد تتعرض لها بياناتها من جانب الطائرات المسيرة صينية الصنع.



تكنولوجيا بفوائد كبيرة وأخطار أكبر

الإيرانيين قد يكونوا استخدموا تكنولوجيا أميركية في تحسين برنامج الطائرات المسيرة الإيراني. فقد سقطت طائرة استطلاع أميركية متطورة من طراز آر.كيو. 170 سننتينيل في شرق إيران في عام 2011، وقال قادة في الحرس الثوري إنهم تمكنوا من تطبيق الهندسة العكسية بشأنها، وهو زعم شكك فيه بعض المسؤولين الأمنيين والمحللين.

وقال جيري بيبي، محرر شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلة جينز ديفنس، "أظهروا بالفعل بعض الطائرات التي تبدو متطورة بشكل متزايد في ما يتعلق بقدرتها على حمل أسلحة موجهة وتنفيذ مهام استطلاع بعيدة المدى".

واسقطت القوات الأميركية طائرات مسيرة إيرانية الصنع في عام 2017 في سوريا، بعدما اعتبرتها تهديداً للقوات المدعومة من الولايات المتحدة ومستشاريها.

### تصدير التكنولوجيا

يقول مسؤولو أمن إن إيران امتد حلفاءها في المنطقة بالطائرات المسيرة والخبرة الفنية. ويقول خبراء في الأمم المتحدة إن الحوثيين يمتلكون حالياً طائرات مسيرة قادرة على إسقاط قنابل أكبر على مسافات أبعد وبدقة أشد من ذي قبل. وفي مايو، أصابت طائرات مسيرة محطتين لضخ النفط على بعد مئات من الكيلومترات داخل الأراضي السعودية.

وعن هذا الهجوم قال بريث فيليكوفيتش، خبير الطائرات المسيرة وأحد قدامى المحاربين في الجيش الأميركي، "إنما أن تكون الطائرات المسيرة التي هاجمت خطوط الأنابيب قد أطلقت من داخل الأراضي السعودية وإما أن الحوثيين دعموا بصورة كبيرة قدراتهم بتكنولوجيا الأقمار الصناعية وجرى إمدادهم بقدرات لإطلاة المدى".

وقال أبو عبدالله، أحد قادة كتائب حزب الله، وهي أحد الفصائل العراقية ذات الصلة الوثيقة بإيران، لرويتز في عام 2014 إن إيران قدمت التدريب على تشغيل الطائرات المسيرة التي كانت تستخدم في أغلب الأحيان لاستهداف مواقع تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف أنهم كانوا يستخدمون الطائرات المسيرة في مهام استطلاعية لمواقع عسكرية أميركية في العراق وخلال الصراع في سوريا، حيث قتلت كتائب حزب الله.

وقال مسؤولون أمنيان عراقيان مطلعان على أنشطة الفصائل العراقية المسلحة إنها أصبحت الآن تمتلك الخبرة الكافية لتعديل الطائرات المسيرة لاستخدامها في الهجمات.

المرتبطة بإيران استخدام الطائرات المسيرة في عامي 2014 و2015 خلال المعارك لاستعادة مناطق من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك حسبما أفاد أعضاء في هذه الفصائل ومسؤولون أمنيون بالعراق. وتقول أريان طباطبائي، الباحثة في مؤسسة راند، "كان صعود داعش في سوريا والعراق الدافع الرئيسي وراء بدء إيران نشر طائراتها دون طيار خارج حدودها". وأكد مسؤولان أمنيان عراقيان على علم بأنشطة الفصائل أنها تلقت تدريباً على استخدام الطائرات المسيرة على يد أعضاء في الحرس الثوري وجماعة حزب الله اللبنانية المدعومة من طهران.

وقال أحد المسؤولين "مجاميع الميليشيا الرئيسية تمتلك القدرة على تنفيذ الهجمات باستخدام الطائرات المسيرة. هل سيقيمون باستهداف مصالح أميركية؟ ذلك لم يحصل بعد"، مضيفاً بقوله "هم يقومون باستخدام صواريخ الكاتيوشا وقذائف الهاون (الموترز) في هجمات محدودة جداً ضد المصالح الأميركية في العراق بهدف إرسال رسالة ولا المحاولة بالتسبب بأضرار. استخدام الطائرات المسيرة تحمل متفجرات هو أمر وارد متى ساءت العلاقة بين طهران وواشنطن".

### تطور الطائرات الإيرانية

لا تعد الطائرات المسيرة أمراً جديداً في الشرق الأوسط إذ تستخدم وكالات الاستخبارات الأميركية والجيش مركبات جوية دون طيار في المنطقة منذ أكثر من عقد. لكن، مؤخراً، بدأت الطائرات الصغيرة المسيرة تجد دوراً متزايداً في ساحة المعركة وتؤرخ لحقبة جديدة من حرب الطائرات دون طيار. وينبئ دوجلاس باري، الباحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي يتخذ من لندن مقراً له، إلى امتلاك إيران قدرات متزايدة في مجال الطائرات المسيرة، فيما يلتفت على فائز، الخبير في الشأن الإيراني، إلى أن العقيدة الإيرانية تعمل وفق مبدأ "بدلاً من إعطاء السمك لشركائك ووكلائك في المنطقة، يجب أن تعلمهم كيفية القيام بالصيد"، وهو ما تقوم به مع الحوثيين الذين تزودهم بالأسلحة والطائرات المسيرة.

ويقول الخبير لك ووترز، الذي يتتبع أنظمة الأسلحة في اليمن وأماكن أخرى، إن حرب الطائرات دون طيار منخفضة التكنولوجيا موجودة لتبقى، فيما يلتفت خبراء النظر إلى أن المهندسين

يرصد التحالف العربي في اليمن ارتفاعاً ملحوظاً في استعمال الحوثيين للطائرات المسيرة، التي لم تعد تستهدف فقط السعودية، بل توسعت أهدافها لتطال ناقلات النفط وشحن هجمات متفرقة في مختلف أرجاء المنطقة. في تطور يطلق جرس الإنذار لدى واشنطن وحلفائها بشأن هذه الأسلحة التي كتفت إيران وحلفاؤها من استخدامها في الفترة الأخيرة.

### بابك دهقان بيئته وفيل ستيوارت

واشنطن - في شهر مارس الماضي، عرضت إيران صوراً لتدريب عسكري شاركت فيه 50 طائرة مسيرة. وفي مقطع فيديو بثته التلفزيون الرسمي، حُلقت أمواج من الطائرات المسيرة سريعاً في السماء الزرقاء الصافية وقصفت مباني على جزيرة في الخليج. كان الهدف من هذا الاستعراض للقوة إلقاء الضوء على برنامج الطائرات المسيرة المتطورة محلياً في إيران، وهو برنامج كانت تشمل عليه لعدة سنوات، ويات اليوم مصدر قلق دولي حيث تزايد استخدام إيران وحلفائها للطائرات المسيرة في مهام استطلاع وهجمات في مختلف أرجاء الشرق الأوسط.

ويقول مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة تعتقد أن فصائل مسلحة على صلة بإيران في العراق زادت في الفترة الأخيرة مراقبتها للقوات والقواعد الأميركية في البلاد باستخدام طائرات مسيرة متاحة تجارياً. ويأتي الكشف عن ذلك في وقت تصاعدت فيه التوترات مع إيران، ويلقي الضوء على الطرق العديدة التي تعتمد بها طهران والقوات التي تدعمها على الطائرات المسيرة في أماكن مثل اليمن وسوريا ومضيق هرمز والعراق.

وقال مسؤول أميركي، طلب عدم الكشف عن هويته، إنه إلى جانب مهام الاستطلاع، يمكن للطائرات المسيرة الإيرانية أن تسقط ذخيرة أو حتى أن تنفذ "طلعة انتحارية حيث يتم تزويدها بالمتفجرات وتوجيهها إلى هدف ما". وكانت أجهزة مكافحة الإرهاب في العالم أجمع أبدت قلقها في يناير الماضي، حين نجح الحوثيون أيضاً في تفجير طائرة مسيرة مفخخة خلال عرض عسكري في قاعدة جوية يمنية، ما أسفر عن مقتل ثمانية عسكريين من القوات الحكومية بينهم مساعد قائد الأركان.

وقال بول غيرمونبريز مؤلف كتاب «الطائرات المسيرة تقلع»، «إذا كنا نتحدث عن الطائرات المسيرة للحوثيين، فإنها أجهزة تحاكي الصواريخ المسيرة وصولاً إلى نقطة محددة بواسطة جي بي إس، وليس قذبة وسائل حالياً لاعتراضها».

وأضاف أن الطائرات «تتفجر حين تبلغ نقطتها»، موضحاً أن أول هذه النماذج كانت «طائرات في 2 الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية. كان لها اتجاه ومسافة محددان ثم تسقط أو تنفجر. لم يكن ممكناً اعتراضها بواسطة الذبذبات. صحيح أنها أجهزة بدائية لكنها فاعلة جداً».

وقال المسؤول الأول "صدنا زيادة في أنشطة الطائرات المسيرة في العراق قرب قواعدنا ومنشآتنا"، وأضاف "بالتأكيد الطائرات المسيرة التي رأيناها تجارية وتباع بشكل عادي. لذلك من الواضح أنه نشاط يمكن إنكاره للطائرات المسيرة في العراق".

وقال مسؤول ثانٍ إن الزيادة الأخيرة في عمليات المراقبة أمر مقلق، لكنه أقر بأن الفصائل المرتبطة بإيران في العراق لديها تاريخ من مراقبة الأميركيين. ونذرت وكالة رويترز في وقت سابق أن الولايات المتحدة أرسلت تحذيرات بشكل غير مباشر لإيران، قائلة إنها ستعتبر أي هجوم ينفذه وكلاء طهران من المنظمات الموجودة بالعراق على قوات أميركية، هجوماً من إيران نفسها.

وأطلقت قذائف مورتير وصواريخ في الأسابيع القليلة الماضية على قواعد في العراق توجد بها قوات أميركية دون أن يسفر ذلك عن إصابة جنود أميركيين. ولم يربط المسؤولون الأميركيون بين هذه الهجمات وزيادة عمليات المراقبة. بدأت في إيران تطوير طائرات دون طيار منذ الثمانينات من القرن الماضي. وبدأ العمل جزئياً لأن إيران كانت تخضع لحظر أسلحة مختلف، وقواتها الجوية أصبحت قديمة. واحتفظت إيران لنفسها بهذه الطائرات إلى أن وجدت الفرصة لتطير بها في المنطقة مع الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية. واستغلت إيران التجربة الأميركية مع الطائرات دون طيار ضد تنظيم القاعدة في اليمن لتنتشر طائراته في العراق، حيث بدأت الفصائل العراقية

### واشنطن - في شهر مارس الماضي،

عرضت إيران صوراً لتدريب عسكري شاركت فيه 50 طائرة مسيرة. وفي مقطع فيديو بثته التلفزيون الرسمي، حُلقت أمواج من الطائرات المسيرة سريعاً في السماء الزرقاء الصافية وقصفت مباني على جزيرة في الخليج. كان الهدف من هذا الاستعراض للقوة إلقاء الضوء على برنامج الطائرات المسيرة المتطورة محلياً في إيران، وهو برنامج كانت تشمل عليه لعدة سنوات، ويات اليوم مصدر قلق دولي حيث تزايد استخدام إيران وحلفائها للطائرات المسيرة في مهام استطلاع وهجمات في مختلف أرجاء الشرق الأوسط.

ويقول مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة تعتقد أن فصائل مسلحة على صلة بإيران في العراق زادت في الفترة الأخيرة مراقبتها للقوات والقواعد الأميركية في البلاد باستخدام طائرات مسيرة متاحة تجارياً. ويأتي الكشف عن ذلك في وقت تصاعدت فيه التوترات مع إيران، ويلقي الضوء على الطرق العديدة التي تعتمد بها طهران والقوات التي تدعمها على الطائرات المسيرة في أماكن مثل اليمن وسوريا ومضيق هرمز والعراق.

وقال مسؤول أميركي، طلب عدم الكشف عن هويته، إنه إلى جانب مهام الاستطلاع، يمكن للطائرات المسيرة الإيرانية أن تسقط ذخيرة أو حتى أن تنفذ "طلعة انتحارية حيث يتم تزويدها بالمتفجرات وتوجيهها إلى هدف ما". وكانت أجهزة مكافحة الإرهاب في العالم أجمع أبدت قلقها في يناير الماضي، حين نجح الحوثيون أيضاً في تفجير طائرة مسيرة مفخخة خلال عرض عسكري في قاعدة جوية يمنية، ما أسفر عن مقتل ثمانية عسكريين من القوات الحكومية بينهم مساعد قائد الأركان.

وقال بول غيرمونبريز مؤلف كتاب «الطائرات المسيرة تقلع»، «إذا

كنا نتحدث عن الطائرات المسيرة للحوثيين، فإنها أجهزة تحاكي الصواريخ المسيرة وصولاً إلى نقطة محددة بواسطة جي بي إس، وليس قذبة وسائل حالياً لاعتراضها».

وأضاف أن الطائرات «تتفجر حين تبلغ نقطتها»، موضحاً أن أول هذه النماذج كانت «طائرات في 2 الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية. كان لها اتجاه ومسافة محددان ثم تسقط أو تنفجر. لم يكن ممكناً اعتراضها بواسطة الذبذبات. صحيح أنها أجهزة بدائية لكنها فاعلة جداً».

### الولايات المتحدة تعتقد

أن فصائل مسلحة على صلة بإيران في العراق زادت في الفترة الأخيرة مراقبتها للقوات والقواعد الأميركية في البلاد باستخدام طائرات مسيرة متاحة تجارياً

وقال رئيس سابق لجهاز استخبارات فرنسي، «إنه التهديد الخاطف بامتياز. فمن جهة، يعتمد على جهاز صغير ويسيطر على استخدامه بسهولة، ومن جهة أخرى لا بد من إمكانات هائلة للتصدي له. وهي مهمة شبه مستحيلة».

### تصعيد خطير

زادت قوات الحوثي، المدعومة من إيران، في اليمن، بدرجة كبيرة هجماتها باستخدام الطائرات المسيرة في الأشهر